الثورة السبت 5 محرم 1432 هـ الموافق 11 ديسمبر 2010م العدد 16831

مساحة خضراء

وكانت النبوة صادقة.. وكان النبي محمد

فؤاد عبدالقادر

■ كانوا قبائل متناحرة تأكل بعضها .. يئدون البنات .. يعبدون الأصنام ويتقربون زلفى لها.

رغم ما كان بينهم من رجال أشداء وعقول تفرق بين الخطأ والصواب.. كان في مكة رجال كورقة بن نوفل.. وقس بن ساعدة وعبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.. وأمية بن خلف والنضر بن الحارث وسهيل بن عمرو، كانت البادية تنجب كل مباح، مصنع تفريخ رجال جدد وشخصيات سيكون لها دور كبير في تغيير وجه العالم.

كان ورقة بن نوفل كتابياً قرأ الإنجيل والتوراة وعلم ما بشرت به الكتب السماوية.. وحدث ابنة عمه خديجة بنت خويلد بأن الناموس الأكبر هو من نزل على محمد وكان من قبله ينزل على موسى وعيسى وكل الأنبياء والرسل وقال أظنه سيكون نبي هذه الأمة.

وكانت النبوءة صادقة فكان الإسلام ونبي الإسلام محمد بن عبدالله.

وهذا وجه آخر قس بن ساعدة فيلسوف من فلاسفة العرب ودهاتها وقد قيل عنه بأنه لم يسجد لصنم.. أليس هو القائل إن في السماء لخبراً وإن في الأرض لعبرة... إلخ.

والقائل.. يا بني إذا رأيت حرباً جبانها يكر.. وشجاعها يفر فاصعد إلى رابية وراقب الحدث.. تكتشف أن في الأمر خيانة.

foad__123@yahoo.com

بمشاركه الروائي اليمني الغربي عمران

القاهرة تحتضن غداً الملتقى الدولي الخامس للإبداع الروائي العربي

■،، الثورة/عبدالواسع الحمدي

يشارك الروائي اليمني محمد الغربي عمران في الملتقى الدولي الخامس للإبداع الروائي العربي بجمهورية مصر العربية بورقة تحمل عنوان «رواية الورق والضوء»..والذي تنطلق فعالياته الأحد بدار الأوبرا بالقاهرة، وبمشاركه مائة روائي وناقد عربي في الملتقى.

ومن الروائيين المشاركين في الملتقى: أمير تاج السر، وواسيني الأعرج، وسمر يزبك، وسميحة خريس، وحجاج أدول، وشاكر نوري، وفؤاد قنديل، وشريف حتاتة، وفتحي إمبابي، ويوسف نوفل وحسونة المصباحي، وعبده وازن، ومي التلمساني، وعلي بدر، وآخرون. ومن النقاد المشاركين: جابر عصفور، وفيصل دراج، وصبحي الحديدي، وعلوي الهاشمي، ومحمد شاهين، وشريف الجيار، ويسرى عبدالله، وحسام نايل، وخيري الذهبي، وأحمد درويش، ومصطفى الضبع.

وأوضح الروائي اليمني محمد عمران أن مشاركته تأتي بدعوة من المجلس الأعلى للثقافة وأنه من المقرر أن تبدأ أولى جلسات المؤتمر عقب الجلسة الافتتاحية، بالمسرح الصغير بدار الأوبرا، على أن تتوالى باقي فعاليات الملتقى بمقر المجلس الأعلى للثقافة.

وقال في تصريح خاص لـ«الثورة» أن الروائيين والنقاد سيناقشون، على مدار الأيام الأربعة للملتقى، عدة محاور، منها: قضايا التجريب الروائي، والرواية ووسائط الاتصال الحديثة، وكذلك مشكلات النشر، والتناص الداخلي في أدب نجيب محفوظ، وأثر ألف ليلة وليلة على الإبداع المصري المعاصر، وكذلك الحوار الحضاري في الرواية العربية التركية ـ نجيب محفوظ وأورهان باموق نموذجاً، وكذلك يقوم بعض المبدعين والنقاد من العراق بتقديم أبحاث عن الرواية العراقية المعاصرة، كما يقوم آخرون من الجزائر بتناول أدب الطاهر وطار ودفاعه عن الثقافة العربية، فيما تناقش بعض جلسات المؤتمر حرية الأدب والدين، وكذلك النوع الروائي وآفاق الحرية، وأزمات التلقي والنشر، وأثر الأكثر مبيعا على الرواية.

وتتعرض بعض الأبحاث للعلاقة بين الرواية وثقافة الصورة، وكذلك حرية الروائي وتحرر الناقد.

يذكر أن ملتقى الرواية العربية سوف يمنح في ختام فعالياته جائزته في مجال الرواية التي تذهب كل عام لأحد الروائيين المصريين أو العرب الكبار، وتقدر قيمتها بمائة ألف جنيه مصري، عن مجمل الإنجاز الأدبي الروائي، ونالها الروائي الكبير إدوار الخراط في الدورة السابقة، عام ٢٠٠٨م، فيما نالها الروائي السوداني الطيب صالح في دورة عام ٢٠٠٥م، ورفضها الروائي الكبير صنع الله إبراهيم دورة عام ٢٠٠٣م، ونالها الروائي الكبير عبدالرحمن منيف عام ١٩٩٨م في أولى دورات الملتقى.

اختتام مؤتمر الرحالة العرب بالدوحة

■،، اختتمت أعمال المؤتمر الدولي عن الرحالة العرب والمسلمين الذي استضافته العاصمة القطرية الدوحةأ مس الاول بتكريم مترجمي رحلة الرحالة العربي الأشهر شمس الدين محمد بن عبد الله الطنجي الشهير بابن بطوطة، علاوة على توزيع جوائز ابن بطوطة لأدب الرحلة. وحظي المؤتمر الذي تواصل على مدار أربعة أيام برعاية رسمية قطرية.

وأكد الشاعر السوري نوري الجراح مدير المركز العربي للأدب الجغرافي –المنظم للمؤتمر– أن الحدث "نجح نجاحا استثنائيا اعتبارا للقيمة العلمية والأكاديمية للباحثين المشاركين، وتنوع مشاربهم واختلاف زوايا نظرهم ونقاشاتهم المتزنة والعميقة".

وكان المؤتمر الذي حمل عنوان "العرب بين البحر والصحراء" قد انعقد بالتعاون مع الحي الثقافي بالدوحة وبمشاركة نحو ٨٥ باحثا من العرب والأجانب المهتمين بأدب الرحلة العربية في ألف عام.

وقرأ الجراح توصيات المؤتمر التي تضمنت تأسيس مركز لأدب الرحلة في الحي الثقافي بالدوحة بالتنسيق مع المركز العربي للأدب الجغرافي يحمل اسم البحار والجغرافي المنتمي إلى الجزيرة العربية "ابن ماجد"، وإقامة متحف لتراث رحلات العرب في البحر والصحراء، وإدراج أدب الرحلة ضمن تخصصات جامعة قطر وغيرها من الجامعات العربية، والاهتمام بالدراسات عن الملاحة العربية والإسلامية عبر العصور في عالم المحيطات والبحار.

وفي كلمته الترحيبة بالمشاركين، وصف وزير الثقافة والفنون والتراث القطري حمد بن عبد العزيز الكواري هذه التوصيات بأنها في غاية الأهمية، ووعد بأن تضعها وزارته في عين الاعتبار ليصار إلى تنفيذها لاحقا.

ووزعت في الحفل جوائز ابن بطوطة لأدب الرحلة للعامين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ في مجالات "تحقيق الرحلات" و"الدراسات في أدب الرحلة" و"الرحلة المعاصرة" و"اليوميات".

وقد فاز بها من الجزائر سميرة انساعد والخامسة علاوي وبورايو عبد الحفيظ وعبد الناصر خلاف، ومن المغرب نزيهة الجابري وعبد القادر سعود وعبد الحفيظ ملوكي، ومن مصر عمرو عبد العزيز منير وسعد القرش، ومن السعودية عبد العزيز بن حميد الحميد، ومن العراق وارد بدر السالم، ومن اليمن عبد الله السريحي، إضافة إلى السوري المقيم في غرناطة عاصم الباشا.

وكرم المؤتمر كلا من الشاعرة والمؤرخة الأميركية من أصل فلسطيني سلمى الخضراء الجيوسي، والكاتب السوداني صديق المجتبى، ومن المغرب وزير الثقافة الأسبق محمد الأشعري والمؤرخ البارز المتخصص في علم ابن بطوطة عبد الهادي التازي (٨٩ عاما)، إضافة إلى المخرج البريطاني تيم ماكنتوش سميث المقيم في اليمن منذ ٢٠ عاما الذي شارك في المؤتمر بفيلم تسجيلي يتقصى فيه رحلة ابن بطوطة من المغرب إلى الهند.

كما كرم المؤتمر رئيس مركز ابن بطوطة لخدمة الترجمة والبحوث وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة الصيني لي غوانج بين، والمترجمين الإيراني محمد علي موحد والتركي عبد السعيد أيقوت، وذلك لدورهم في ترجمة رحلة ابن بطوطة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، التي ترجمت حتى الآن إلى ٥٠ لغة آخرها الصينية.

وقدم وزير الثقافة والفنون والتراث القطري للمكرمين تمثالا من البروز لابن بطوطة صممه النحات السوري المقيم في غرناطة عاصم الباشا.

يذكر أنه شارك في المؤتمر باحثون عرب وأجانب من الهند وإيران وتركيا وماليزيا وإندونيسيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا واليابان وألمانيا وجنوب أفريقيا وكينيا والصين. وناقشت البحوث العلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية بين العرب وكل من الصين والهند وبلاد فارس وتركيا وأفريقيا وأوروبا.

ورافق المؤتمر ثلاثة معارض ضمت مئات الصور والخرائط والكتب والمؤلفات التي أصدرها المركز العربي لعشر سنوات في مجالات تحقيق المخطوطات والدراسات في أدب الرحلة والرحلة المعاصرة والرحلة الصحفية واليوميات.

كتاب الشوق

(الأحوال رؤوس أموال فلا تأخذ أكثر من حاجتك)

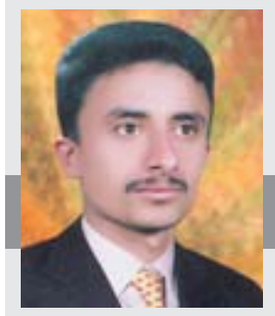

أحمد المعرسي

قلبٌ على سورِ الرجاءِ معلقٌ
ومدامعٌ ملّقيةٌ في البابِ
ويدٌ تقدُّ الأفقَ تحملُ دعوةً
حرّا تضيقُ بحزنِها وعذابي
وأنا أنا قلبٌ يذوبُ صبابةً
ومنىً تكهربُ بالحنينِ ربابي
○○○
وتلوحُ سمراءُ اليقينِ بخاطري
لبيكَ غِبتُ فهل يطولُ غيابي؟
لبيكَ مرّ الذاهبونَ إلى منىً
فوقي ومزقَ سعيُهم أعصابي
لبيكَ لا تحرمْ محبّكَ وقفةً
عندَ المقامِ فأنتَ تعلمُ ما بي
لبيكَ يا أُنسَ الفقيرِ وذخرَه
لبيكَ يا أهلي ويا أحبابي
لبيكَ إني محرمٌ من غابةٍ
في القلبِ موحشةٍ بغيرِ ركابِ
لبيكَ ما كُشِفَ الحجابُ لمهجةٍ
عَلِقَت على الركنِ الجميلِ السابي
وأنا على عرفاتِ أحزاني أرى
عرفاتَ يسكنُ مطعمي وشرابي
○○○
شوقي إلى السمراءِ كعبتكَ التي
مَلَكتْ قبولي في الهوى وعِتابي
شوقٌ بلا جهةٍ يثورُ كأنه
طوفانُ نارٍ في خدودِ روابي
لبيكَ يا ربي محبُّكَ واقفٌ
في البابِ ملّقيٌ على الأعتابِ
لبيكَ سكينُ الهيامِ تَتلُني
في البئرَ من يفدي ذبيحَ سرابي
والروحُ سيّافُ الغيوبِ،وحسرتي،
وترانِ ينتحرانِ في إطرابي
ما طارَ من قلبي غزالٌ سارقٌ
للسمعِ إلا ذاقَ نابَ شهابِ
شوقي مصابُ القلبِ هل شَرِبَ الهوى
كأساً ككأسي أو درى بمصابي؟
○○○
لبيكَ أسمعُ وارداً في صوتِه
ثوبُ اليقينِ وحيرةُ المرتابِ
يهذي كأنّ الريحَ تلدغه، وكم
ضربَ الأسى برياحِه أعقابي
طِرْ، غارُ ربّكَ في حِراكَ، وغيبتْ
روحي حقيقةُ غيبِه الجوّابِ
سبحان من أسرى بقلبي نحوه
وسرى بأعماقي بغيرِ حِجَابِ
○○○
لبيكَ أسرابُ القلوبِ تلوحُ لي
حولَ المَقامِ ولا أرى أسرابي
ما زال يُقعِدُني الحنينُ مُضَرجاً
بالشوقِ،يَبطشُ بي بسجنِ صِعابي
وأنا سؤالُ الوجدِ هل مرّتْ على
كفَّيكِ سآئلةً دموعُ جوابِ؟
الحزنُ قاتلُ مهجتي ومذيقُها
نخباً من الأوجاعِ غيرَ مُذابِ
والريحُ تُطعمني لأنيابِ الدجى
وتصكُّ قمصاني بوجهِ ذِئابِ
لا شيءُ يدفنُ سوءتي إلا الأسى
إن كنتِ هابيلاً فأينَ غُرابي؟
○○○
وتلوحُ طيبةُ،طيبةٌ في كفِّها
قلبي، وقلبي في يدِ الوهابِ
وأنا المعنّى بالحبيبِ وفارَ من
بالحبِّ صافحَ خالقَ الأربابِ
اللهُ بسملةُ الهوى، وكتبتُ في
لوحِ المشيئةِ والنبيُّ كتابي
وسريتُ من قلبي على قلبي أسىً
اللهُ ما أقسى أسى الأغرابِ
الحزنُ ينحرني بسهمِ طاعنٍ
في العمرِ،يجلدُني بنارِ حِرابِ
وأنا على موجِ الرجاءِ أزمُّ ما
أبقتِ رياحي من خيالِ عُبابي
يا طيبةَ الهادي الحبيبِ مُحبُّكم
جبلٌ يطيرُ على جناحِ ضبابِ
لا زاد يحملني إليك سوى الهوى
إن الهوى المجنونَ من أصحابي
فمتى متى أشتمُّ قبرَ المصطفى
وأقدُّ من صخرِ الزمانِ شبابي؟
○○○
طه تسابيحُ الكمالِ حقيقةٌ
غابت عن الأصلابِ والأنسابِ
وضحىً إلاهيُّ النسيمِ مباركٌ
وظِلالُ عرشِ المنعمِ التوابِ
ويقينُ محرابِ اليقينِ بخاطري
وخواطرُ العبّادِ في المحرابِ
معناه مُغتسلٌ لسرِّ إلهه
ونداه سرُّ مسببِ الأسبابِ
لا شيءَ فوقَ صفاته إلا الذي
أزجاه في الأرواحِ والألبابِ
سبحانَ من ألقى حبيبيَ رحمةً
عطشى وقال لها الغداةَ انسابي
فمضت تُصافحُ بالإله مداركاً
وتُضاحكُ الأرواحَ في الأصلابِ
هو مهجةُ الدنيا وضوءُ نهارِها
وبهاءُ نورِ السدرةِ السلابِ
أهواه منذُ الغيبِ لا زمنٌ بنا
يدري وكم مهجٍ بلا أحقابِ
روحي به سَكرى تنادمُ بعضَها
من غيرِ خمرٍ غُيّبت أكوابي
○○○
يا من به ولِدَ الزمانُ،هواجسٌ
في القلبِ مغمضةٌ بلاأهدابِ
تغفوا وساهرُ قلبِها في ربوةٍ
للآه ساهرةٍ تنوحُ شعابي
خذني إليكَ فإن شوقاً عارماً
صلّدَ الشجونِ يجدُّ في إرهابي
يجثوا على قلبي المريدِ، وحالُه
حالٌ، يفوقُ تواجدَ الأقطابِ
وأنا أنا المضنى أخيطُ هواجساً
لم تستتر فرحي ولا إعجابي
شوقي لها قيدٌ وما قيدُ الهوى
إلا عذابٌ في ثيابِ تصابي
○○○
طه، حبيبي، مرّ عمري والمنى
تنسابُ عاريةً بلا جلبابِ
أشتاقُ بيتَ اللهِ شوقاً ماله
حدٌّ، فطرٌّ بي من قيودِ ترابي
سارت وفودُ العاشقينَ على رؤىً
عطشى تُسبّحُ بالحنينِ عذابِ
وأنا المصفدُ بالحنينِ أرى الدجى
في ثوبِ مسغبةٍ يلفُّ رحابي
الليلُ يصهرني بمعملِ حزنِه
هيهات أن يلقى الدجى إخصابي
○○○
يا عطرَ أنفاسي خيالُكَ كعبتي
وسناكَ مروةُ زمزمي وقبابي
خذني إليكَ فقد أتيتُ مُلبّياً
لبيكَ لا تجعلْ جفاكَ عقابي
لبيكَ أجدبتِ الحروفُ بخافقي
فأفضْ غمامةَ غيثِكَ السكابِ
ولقدْ قصدتُكَ والشجونُ حرائقٌ
جوعى تضيقُ بهاجسٍ نهّابِ
والقلبُ مكسورُ الزجاجِ معلقٌ
في سقفِ أمنيةٍ بلا أخشابِ
وأنا فتىً ذابت لحزنِ حروفِه
مليونُ مبكيةٍ وألفُ صحابي
فأتى إليك يجرُّ حسرةَ خاطرٍ
زرعت به الشكوى رؤوسَ(جنابي)
○○○
يا غيثَ مُزنِ العارفينَ ظمئتُ في
دلوِ اليقينِ وجفَّ ماءُ سحابي
فامسحْ لطرفِ القلبِ دمعةَ وجدِّه
إن الدموعَ معاولٌ في غابي
قلبي بحبِّكَ عالقٌ متعلقٌ
منكم إليكم عودتي وذهابي
○○○
وسريتُ من قلقي إليّ مصافحاً
فأسَ الحنينِ وحدَّه حطابي
وضحاي في وَتدِ القصيدةِ موثقٌ
وجناحُ جبريلِ الأسى أسبابي
سبحان من أسرى بذاتِ حبيبِه
وعلى براقِ هواجسي أسرى بي
بيني وبيني غابةٌ مجنونةٌ
وهواجسٌ مسمومةُ الأطيابِ
ورؤىً إذا خطرَ النبيُّ بروحِها
صارت سماواتي بلا ألقابِ
يامن تطاردُه القلوبُ محبةً
وهواهُ يُسكرُ مسمعي ورضابي
ما غبتَ عن قلبي فكيف أغيب عن
أفقِ الحنينِ وأنت شمسُ طِلابي؟
○○○
وتمرُّ ذاكرتي عليّ بصورةٍ
للبيتِ تسحقُني على أطنابي
لبيكَ أتعبني الهيامُ فكيف لي
أن أستريحَ وراحتي أتعابي؟
لبيكَ أشواقُ الغريبِ تقدُّه
والشوقُ مغلوبُ الهوى الغلابِ
لبيكَ عمري صار صفراً سالباً
فمتى سأسلبُ وجهَه الإيجابي
○○○
يا ربُّ للذنبِ الكئيبِ مخالبٌ
في الروحِ كيف أفرُّ من أنصابي؟
وحرائقُ الحزنِ التي أنيابُها
تشوي تناهيدي بكفِّ هضابي
ليلٌ من الأشباحِ يغرسُ خنجراً
في القلبِ لا يلقى سوى الترحابِ
وأنا أنا الحافي بصحراءِ المنى
ولأنتَ في كأسي ندى أعنابي
والمصطفى جسرُ السماءِ وبابُها
بابي إلى عرشٍ بلا بوّابِ
سبحان سبحان التي في سرِّها
طه، وطه ظاهري ونقابي
○○○
طه وتنصهرُ الحروفُ لذكرِه
وتلوحُ طيبةُ من أسىً خلابِ
وتمرُّ روضتُها بخافقِ عاشقٍ
تسري رواحلُه بغيرِ ركابِ
وتحطُّ ساجدةً رؤاه، وللرؤى
قلبان مشتعلٌ، وقلبٌ خابي
يا قبةً بذرَ الحبيبُ حنينَها
معناك قلبي يا صوابَ صوابِ
وأكادُ أسمعُني هناك مُسلّماً
مني السلامُ وذبتُ خلفَ خطابي
يا سيدي ياسيدي مجنونُكم
وسقطت من صمتي ومن إسهابي
لبيكَ تُسلمني لجلادِ المنى
وسياطُه كم تشتهي إلهابي
وأنا طريقُ العابرين إلى الأسى
وأنا خرافةُ هاجسٍ أعرابي
ليلانِ من حرقِ القصيدةِ أضرما
ناراً بطورِ جداولي ويبابي
وفصلت من قلبي بعيرٍ جائعٍ
للوصلِ يستقوي على أعشابي
عيناه خارطةٌ ملغمةٌ بها
أرقٌ تحركُه نهىً وتغابي
يعدوا إذا أشتدّ الهجيرُ على دمي
ويطيرُ في سجعي وفي إطنابي
لكنني وسياطُ لبيكَ التي
في الغيبِ تجلدني بغيرِ حسابِ
أشتاقُ من لبيك نارَ غرامها
النارُ رحمةٌ جاذبٍ جذّابِ
○○○
لبيكَ ما لبيكَ غيرُ قنابلٍ
وأسىً يهشمني بلا أنيابِ
أشتاقُ أسمعُها وأصعقُ حينما
تُلقي بفتنتِها على حُجّابي
وحشيةٌ نارُ المحبينَ التي
في جوفِها سافرتُ دونَ إيابي
يا نارُ كوني، والتفتُ فلم أجدْ
إلا الخليلَ يذوبُ في الأحطابِ
ما كنتُ أدري قبلَ تسبيحِ اللظى
بالروحِ،أنَّ الدمعَ صار خِضابي
لكنها الآهاتُ حينَ تسوقُنا
لله ناقصةً بغيرِ نصابِ
تسري بألواحِ القلوبِ وسدرةٍ
أغصانُها في الغيبِ غير رِطابِ
○○○
أجدبتَ يا قلبي المشوقُ ومكةٌ
والبئرُ يستبقانِ في إجدابي
وهواجسي عطشى، وغاري جائعٌ
للوصلِ،تواقٌ ليوم (صِرابِ)
وخيالُ جبريلِ الأمينِ يقول لي:
اقرأ قرأتُ بهاجسٍ وثابِ
الشوقُ نخلةُ مهجتي وثمارُها
ذِكرُ الحبيبِ الهاشمي الأوابِ
○○○
يا مكةٌ ووقفت أنحرُ مهجةً
بيدِ الحنينِ وصرتُ من نُدّابي
الموتُ ذاكرةُ الخيالِ،وإنه
كالحزنِ أصدقُ صادقٍ كذّابِ
بيني وبيني حسرةٌ سجانُها
هذي الحدودُ وألفُ حزنٍ نابي
لكنني أحرمتُ من حرمِ الهوى
وأسلتُ زمزمَ من حنينِ لُعابي
○○○
لبيكَ يا بيتي العتيقُ توجهت
روحي إليك بدمعِها العنابي
وأنا هنا خلفَ الليالي حسرةٌ
أترى الزمانُ يخافُ من إنجابي؟
لكنني بالحبِّ أبذرُ عالماً
والحبُّ كعبةُ مهجتي وكعابي
والمصطفى ممدوحُ أحلامي وقد
أعلنتُ عن مدحِ السّوى إضرابي
هو جملةُ الغيبِ التي أوصافُها
جلت عن التفسيرِ والإعرابِ
صلى عليه اللهُ ما ضحكَ الثرى
للقطرِ، ما ابتسمت شفاه ثوابِ
وعليه صلى الله ما مرت على
لوحِ المشيئةِ دهشةُ الكتّابِ